محاضرة فلسطين: القضية والهوية

المحاضرة العادية - التاريخ: 16-10-2024

محاور المحاضرة: استكمال النقاش حول المخيال الديني

1. المخيال الديني ودوره في تشكيل التصورات عن فلسطين

 • تناول المخيال الديني كأداة تحليلية لفهم تصورات الديانات الثلاث (المسيحية، اليهودية، والإسلام) عن فلسطين.

 • التصوير مقابل التصور:

 • التصوير: تجسيد الواقع كما هو.

 • التصور: بناء مفهوم غير ملموس يستند إلى أساطير أو تخيلات غير مرتبطة بالواقع المباشر.

 • المخيال الديني يتضمن:

 • نصوص دينية: مثل النصوص المقدسة (التوراة، الإنجيل، والقرآن).

 • التجربة السياسية: أحداث التاريخ وتفاعلاتها.

 • الخطاب السياسي: استخدام النصوص لتبرير مواقف أو سياسات معينة.

2. النصوص الدينية والأساطير في المخيال اليهودي

 • الأساطير في التوراة:

 • قصص مثل خلق الوحوش أو التضحيات التي لا تمتلك تجسيدًا حقيقيًا في الواقع، بل تهدف إلى خلق رموز سياسية ودينية.

 • مثال: قصة داوود وجالوت، التي تعزز فكرة انتصار الضعيف على القوي.

 • الصهيونية والنصوص الدينية:

 • استغلال النصوص الدينية لخلق شرعية سياسية.

 • تحويل النصوص إلى خطاب سياسي يبرر الاستعمار والاستيطان.

3. مستويات التحليل في المخيال اليهودي

 • التمييز بين “يهودي”، “صهيوني”، و”إسرائيلي”:

 1. اليهودي:

 • تعريف ديني أو عرقي (مثلاً من يولد لأم يهودية).

 2. الصهيوني:

 • صاحب فكر قومي يسعى لإقامة وطن لليهود في فلسطين.

 • تشمل “الصهيونية المسيحية”، التي دعمت الصهيونية من منظور ديني خاص بالمسيحية الغربية.

 3. الإسرائيلي:

 • مواطن الدولة الإسرائيلية الحديثة، بغض النظر عن ديانته.

4. التاريخ اليهودي قبل وبعد الحداثة

 • ما قبل الحداثة:

 • الجماعات اليهودية كانت دينية وتعيش في كنف إمبراطوريات مختلفة دون دولة قومية خاصة بها.

 • الحداثة (1800-1905):

 • بدأ التحول نحو القومية، حيث أصبحت الجماعات اليهودية تطمح إلى “الخلاص القومي”.

 • انتقال من جماعة دينية إلى جماعة تسعى لتحقيق قومية.

 • من 1905 حتى النكبة (1948):

 • تحوُّل إلى حركة استعمارية تسعى لتحقيق أهدافها عبر المشروع الصهيوني.

 • تأسيس روايات تاريخية تدعم القومية اليهودية (مثل نصوص “مسادا” التي تعبر عن المقاومة والتضحية).

5. الخطاب السياسي وتحريف النصوص الدينية

 • إخضاع النصوص لغرض سياسي:

 • أمثلة على تأويل النصوص بشكل يخدم سياسات معينة.

 • مثل تفسير آيات قرآنية أو نصوص توراتية لتبرير العنف أو الاحتلال.

 • النتائج السياسية للتعريف الذاتي:

 • تعريف الهوية بناءً على الأساطير يؤدي إلى سلوكيات اندفاعية.

 • مثال: الدفاع عن النفس كتبرير للعنف والاحتلال.

6. دور المعتقدات والأساطير في الحشد السياسي

 • استخدام الروايات مثل “داوود وجالوت” لإبراز فكرة الانتصار على العدو الكبير.

 • خلق تصورات تجعل الجماعات قادرة على ارتكاب أعمال عنف بحجة الدفاع عن النفس أو حماية الهوية.

المحصلة هي كالتالي

 • المخيال الديني أداة مركزية لفهم العلاقة بين النصوص المقدسة والسياسة في فلسطين.

 • التأثير المشترك بين الدين والسياسة أسهم في بناء السرديات الصهيونية وتحفيز المشروع الاستعماري.